# تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها عبر تطبيقات الجوال الإلكترونية تطبيق "كليلة" أنموذجا

# Teaching Arabic to Non-Native Speakers Using Mobile Apps Exploring the "Kaleela" App as an Example

حليمة روابحية*
ROUABHIA Halima
جامعة أمحمد بوقرة بومرداس ( الجزائر)
Mhamed Bougara University Boumerdes (Algeria)
h.rouabhia@univ-boumerdes.dz

| تاريخ الإرسال: 2024/03/21 | تاريخ القبول: 2024/05/05 | تاريخ النشر: 2024/09/02 |
|---|---|---|

## ملخص البحث

عرف ميدان تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها تطورا ملحوظا في الآونة الأخيرة، تزامنا مع التطورات التكنولوجية الحديثة، التي قدمت جملة من الوسائل والأدوات لعبت دورا حاسما في تطوير أساليب التعليم والتعلم من خلال ابتكار وسائل عصرية من شأنها توفير مناخ تربوي خصب، وفعال يساعد على إثارة اهتمام الطلبة وتحفيزهم، ومراعاة ما بينهم من فروقات فردية بأسلوب ناجع ومبتكر، وهكذا تمخضت عن هذه الثورة التقنية جملة من الوسائل التكنولوجية الرائدة، وعلى رأسها الهاتف المحمول الذكي، الذي أصبح يشكل عصب الحياة المعاصرة ،ومع سهولة استعمال تطبيقاته، بل وسهولة برمجتها وتوفر كل الوسائل المساعدة على ذلك، أخذ العقل البشري يبدع مختلف البرامج والتطبيقات التي تستهدف كل أشكال النشاط الإنساني، ولم تكن البيئة التعليمية ببعيدة عن ذلك. إذ تشهد مكتبات تطبيقات الجوال العديد والعديد من البرامج التعليمية. وهو ما سنحاول من خلال هذه الورقة البحثية تسليط الضوء عليه، انطلاقا من دراسة **تطبيق كليلة (Kaleela)**، أحد أهم التطبيقات الوسيطة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، والوقوف على أهميته، ومدى نجاعته.

**الكلمات المفتاحية:** تعليمية اللغة، تطبيقات تعليمية إلكترونية، اللغة العربية، التعليم الافتراضي، تطبيق كليلة.

**Abstract:**

The field of teaching Arabic to non-native speakers has seen a remarkable evolution in recent times, in sync with modern technological advancements.

* د/ حليمة روابحية: h.rouabhia@univ-boumerdes.dz

These advancements have introduced a variety of tools that have significantly influenced the development of teaching and learning methods. By creating modern tools to foster a rich and engaging educational environment, they help spark students' interest, motivate them, and cater to their individual differences effectively and innovatively. This technological revolution has given rise to a range of cutting-edge technological tools, with smartphones leading the way as the cornerstone of modern life, thanks to the user-friendly nature of their applications. Moreover, with its easy programmability and the availability of all necessary tools, the human mind has been busy creating a variety of programs and applications targeting different aspects of human activities, including the realm of education. Mobile app stores are filled with numerous educational programs. In this research paper, we aim to highlight this phenomenon by examining Kaleela, a key app for teaching Arabic to non-native speakers, and exploring its significance and effectiveness.

**Keywords:** Language learning, digital educational apps, Arabic language, online education, Kaleela application

**مقـدمة:**

إن تعليم اللغة العربية وتعلمها للناطقين بغيرها في عصرنا الحالي يواجه العديد من التحديات التي أفرزتها التكنولوجيا والمعلوماتية في حياتنا المعاصرة حيث أصبحت الأجهزة الإلكترونية الذكية، وعلى رأسها الهاتف الجوال تشغل حيزا واسعا في هذه الحياة، ومع سهولة استخدام التطبيقات الإلكترونية على هذه الأداة الحيوية بل وسهولة برمجتها ووفرة الوسائل التي تتيح ذلك. أصبحنا اليوم أمام سيل عرم من التطبيقات التعليمية. وهذا ما رفع التحديات أمام أهل اللغة العربية من أبنائها؛ معلمين كانوا أو مهتمين بنشرها لغرض ديني، لتبني هذه الطريقة التي حملت معها العديد من الحلول الناجعة لمشاكلهم لما توفره هذه الأداة من امتيازات كثيرة.

لكن هذا النوع الافتراضي من تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ...، بات يثير العديد من التساؤلات حول ماهية، وأشكال التطبيقات التعليمية التي يمكن استثمارها كوسيلة تعليمية تيسر على الناطقين بغير اللغة

العربية لتعلمها، والالتحاق بأهلها من خلال تنمية ملكة فهم الكلام المسموع والمقروء باللغة العربية وإنشائه مشافهة وتحريرا، ومن ثم الوصول إلى درجة الإتقان في ذلك كله، واخترنا لهذا الغرض دراسة تطبيق **كليلة لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها**، في محاولة منا لفهم الاستراتيجيات التعليمية التي اتبعها أصحابه للنهوض باللغة العربية من خلال سبر أغوار هذا التطبيق الرائد في هذا المجال، وتحليل وحداته وتتبع مراحله. ومن هنا نشأت جملة التساؤلات التالية:

- ✓ ما التحديات التي تواجه المتعلمين الأجانب عند استخدام تطبيقات الهواتف الذكية لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها؟
- ✓ واقع استخدام تطبيقات الهواتف الذكية في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها؟
- ✓ ما هو تطبيق كليلة وكيف يمكن الاستفادة منه في تعليم اللغة العربية لغير أهلها؟

وبهدف الإجابة عن تساؤلات هذه الورقة البحثية، عمدنا تقسيم الدراسة إلى المحطات البحثية التالية:

**أولا – تعليمية اللغة العربية للناطقين بغيرها وعلاقتها بالوسائط التعليمية الحديثة:**

يشهد تعليم اللغة العربية وتعلمها لغير أهلها رواجا، وإقبالا متزايدا. مما سبب زيادة ملحوظة في رقعة الاهتمام بهاته اللغة يوما بعد يوم، ولهذا الغرض عمد المتخصصون في مجال تعليمية اللغة العربية للناطقين بغيرها إلى وضع مناهج ووسائل تدريس واضحة المعالم، بغية الوصول بالمتعلم إلى تحقيق كفاءة اتصالية جيدة تمكنه من التواصل المثمر والفعال مع أبنائها.

إلا أن هذه المساعي تواجه عددا من العقبات والصعوبات والتي تؤثر على نجاح العملية التعليمية ما يستوجب تضافر الجهود لتذليل هذه العوائق وإيجاد وسائل حديثة، وأكثر ملائمة للمتعلمين الأجانب من أجل الوصول إلى أيسر السبل، والطرق التي تساعدنا على نشر هذه اللغة حتى يتمكن غير العرب من تعلم لغة الضاد في وقت قصير، وبمجهود يسير، وبمستوى جيد، وهذا لأن ازدهار اللغة العربية من خلال العمل على نشرها يجعلها من مقتنيات اقتصاد المعرفة العالمي.

لأن نشر ثقافة أي أمة من الأمم، وما يعقبه من ازدهار اقتصادي ثقافي، سياسي واجتماعي، مرهون بمدى شيوع لغة هذه الأمة وذيوعها، ومدى استعمالها لذلك تسعى مختلف شعوب العالم إلى ترقية استعمال لغاتها، لأن اللغة المكتسبة هي وعاء إضافي لثقافة الأمة وآمالها وحضارتها ومستقبلها. " إن توفير المعرفة باللغة الوطنية (العربية) وتحويلها إلى معلومات رقمية يجعلها تتحول إلى سلعة تزداد أنواعها يوما بيوم، ويزداد دورها في الاقتصاد العالمي الذي يتجه نحو (اقتصاد المعرفة) [i]

وتعليم اللغة العربية لن يكون ذي نفع أو فائدة مرجوة مالم يواكب التطورات الحاصلة في شتى المجالات والميادين المختلفة. مما يستوجب النظر إلى اللغة العربية وصلتها بالواقع المعاصر، وتقصي ذلك يدفعنا إلى إعادة

صياغة وسائل، وآليات جديدة تتداخل فيها مختلف التخصصات للنهوض بهذه اللغة. ونشر الثقافة العربية كثقافة عالمية، وجزء لا يتجزأ من مكونات المنظومة الفكرية العالمية. وهذا من خلال " تحديث وتطوير العربية لسانيا أي (باستخدام اللسانيات الحديثة)، وحاسوبيا (أي بالتحام العربية مع المعلوماتية) ولن يغني عن هذه المهمة الجليلة الاكتفاء بتعلم، ونشر اللغة الإنجليزية الأمريكانية."[2]

فازدهار العربية لن يتأتى من خلال تعلم الإنجليزية على اعتبار أنها لغة العلم والتكنولوجيا ومن ثم نشر الثقافة الغربية، وفرض سطوتها، ونفوذها أكثر على الشعوب العربية، وبذلك لن يكون تعليم العربية ذي نفع، إذا لم تكن لغة العلم والتكنولوجيا، ولن يتأتى ذلك إلا من خلال تشييد صرح منظومة فكرية معرفية متكاملة تلعب فيها اللغة العربية دور الوسيلة، والغاية في الوقت ذاته، باعتبار أن اللغة هي الحاوية للفكر ووسيلة نشره، وهذا مرهون بمدى تطورها. ولن يكون ذلك إلا بالبحث في نقائصها ومواطن عجزها، وبهذا تصبح غاية أيضا.

**1 – تعليمية اللغة العربية للناطقين بغيرها:**

ونقصد بها ذلك النشاط المقصود الذي يقوم به شخص ما لمساعدة شخص آخر على الاتصال بنظام من الإشارات، والعلامات اللغوية التي تختلف عن تلك التي ألفها، وتعود الاتصال بها في لغته الأم. حيث يعرف تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها بأنه: "مجموعة الإجراءات المتبعة لتمكين الأفراد الذين لغتهم الأصلية ليست اللغة العربية من المكونات العربية والتواصلية والثقافية وفهمها وتخزينها. "[3] إلا أن هناك تفاوتا كبيرا في تعليم اللغة بين أبنائها من الناطقين الأصليين والناطقين غير الأصليين من الأجناس الأخرى من حيث المستوى المعرفي. ولا يمكن للناطقين غير الأصليين من الارتقاء إلى مستوى المتحدثين الأصليين إلا من خلال فهم المكونات الثقافية والتواصلية... للغة المراد تعلمها.

ومن خلال هذا التعريف إلى أن تعليم اللغة العربية لغير أهلها ليس مجرد حشو لأذهان المتعلمين بمعلومات، وأفكار عن هذه اللغة، وإنما هو نشاط متكامل يستهدف تنمية قدراتهم العقلية، واستثمار ما لديهم من طاقات إبداعية، إضافة إلى تنمية، وتزكية مشاعرهم الإيجابية تجاه اللغة العربية وأهلها وثقافتها. كذلك دفع المتعلمين نحو اكتساب مهارات لغوية محددة يشترك فيها الأداء الحركي للتعبير عن العمليات النفسية المرافقة لها.

**2 – أهمية تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها:**

تكمن أهمية تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها انطلاقا من أهمية تعليم اللغة ذاتها. فالبشر في حاجة ماسة لتعلم لغة بعضهم البعض، وأخص بالذكر هنا المجتمعات، والأمم التي تجمعها روابط ثقافية متينة. على سبيل المثال تلك العلاقة المميزة التي تجمع الأمة العربية، والمجتمعات الإسلامية الإفريقية والآسيوية، والتي تسعى إلى تعلم لغة القرآن، واستعربت الشعوب الإسلامية، فتركت لغتها الأولى وآثرت لغة القران، وكانت العربية هي اللغة الحضارية الأولى في العالم فهي أداة التعارف بين ملايين البشر المنتشرين في آفاق الأرض، وهي ثابتة في أصولها وجذورها بفضل ميزاتها وخصائصها."[4]

حيث تتسم اللغة العربية بالمرونة والقدرة على التكيف مع مستجدات العصر؛ مما يتيح لها إثراء رصيدها اللغوي بواسطة عدة أساليب وطرق كالتعريب، والاشتقاق والنحت والترجمة،... وبفضل هذه المميزات تمكنت اللغة العربية من الحفاظ على مكانتها عبر الأزمنة والعصور، كما استطاعت تجاوز الحدود الجغرافية لشبه الجزيرة العربية لتصبح لغة عالمية تتكلم بها شعوب مختلفة الثقافات كما ساعد انتشار الإسلام في انتشار هذه اللغة لأن المسلم يحتاج في حياته اليومية إلى اللغة العربية لتأدية مختلف الفرائض والعبادات والسنن كالصلاة وقراءة القران والتسبيح ... وغيرها.

وعليه فاللغة العربية تستمد قوتها، وأهميتها من الدين الإسلامي بالدرجة الأولى، حيث جاءت حاملة لتعاليمه، مما ساهم في خلق علاقة وطيدة بينهما "وأوجد صلات لا تدفع وروابط لا تقطع، وأواصر لا تنفصم عراها، وبمثل ما حفظ الإسلام اللغة العربية فقد أسهم في تعليمها للناطقين بغيرها من انتشار الإسلام"[5].

فمن الناحية الدينية "تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها يمكن أن يساهم أيضا بدور فعال في مواجهة التحديات المعاصرة للدين الإسلامي." [6]لأن فهم اللغة واتقانها بمثابة مفتاح للولوج إلى الفكر الإسلامي وما يحمله من تعاليم، فالقران الكريم نزل باللغة العربية، ويتطلب حفظه وفهمه إتقان هذه اللغة ،وبالتالي إزالة الكثير من الغموض عن الدين الإسلامي لدى الأجنبي.

كما أن كثيرا من هؤلاء الأجانب يقبلون على تعلم اللغة العربية لإعجابهم بحضارتها التي انتقلت إليهم بفضل الموقع الجغرافي المتميز وكان تأثير ذلك على العالم بأسره ،كما يرون أن مستقبلها مشرق لأنها وعاء كنوز علمية، ومعرفية يتشوقون إلى الاطلاع عليها، بل يقبلون على تعلمها، ويؤلفون في علومها المختلفة، حيث ساهمت الترجمة بشكل كبير في نشر اللغة العربية عبر العالم إذ أقبل العلماء، والدارسون على ترجمة الكتب العربية في مختلف الميادين فكم من عالم أجنبي مستشرق اعترف بفضل العرب، وأسبقيتهم في دراسة مواضيع مختلفة في العلوم الإنسانية والتجريبية، والدقيقة بالإضافة إلى كونها لغة الحضارة والثقافة والفن ...

كما أنها اليوم أصبحت تشكل لغة حية وطنية ورسمية في الوطن العربي من مشرقه إلى مغربه، والذي " أصبح الآن قوة بشرية لها وزنها وتأثيرها الفعال في موازين القوى العالمية، هذا فضلا عن انفتاح سوق العالم العربي للعمالة الأجنبية، وحرص دول العالم على المشاركة في هذا السوق " [7].

مما منح اللغة العربية أهمية بالغة لتصبح مسألة تعليمها للناطقين بغيرها أولوية حتمية فرضتها النهضة المعرفية التي شهدتها البلاد العربية بعد استقلالها، بإنشاء المعاهد والجامعات التي استقطبت العديد من الطلاب من مختلف العالم إضافة إلى اهتمام المجتمعات الغربية بتعليمها في مختلف الجامعات الأجنبية، وذلك وفق استراتيجية منظمة تستهدف الناحية الاقتصادية والدينية[8]. فالدول العربية كانت ومازالت محط أطماع القوى الكبرى المهيمنة في العالم لما تحتويه من موارد طبيعية، وخيرات باطنية كالبترول والغاز... المعادن .... بالإضافة

إلى الموقع الاستراتيجي الذي يخدم مصالحها الاقتصادية والتجارية، لذلك شكل تعلم اللغة العربية مفتاح التواصل لتحقيق الربح والثروة.

**3 – أهداف تعليمية اللغة العربية للناطقين بغيرها:**

مما لا شك فيه أن العملية التعليمية تخضع إلى جملة من الضوابط، والمعايير التي تحدد سيرورة كل قطب من أقطابها وفق نظام معين بهدف تحقيق مجموعة من الأهداف التعليمية المتوقعة، والتي تم اختيارها بعناية شديدة بقصد تحقيق نمو شخصية المتعلمين، وتعديل سلوكهم انطلاقا من الاختيار الصحيح، والمناسب لمحتوى العملية التعليمية. والذي يشكل " مجموعة الحقائق والمعايير والقيم الإلهية الثابتة، والمعارف والخبرات الإنسانية المتغيرة بتغير الزمان والمكان، وحاجات الناس التي يتصل المتعلم بها ويتفاعل معها، من أجل تحقيق الأهداف التربوية المنشودة فيه "[9]. إذ يعتبر اختيار المحتوى التعليمي في برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها "عملية دقيقة نظرا لما يكتنفها من عوامل وأسس ومتغيرات تتعلق بالمعرفة والمتعلم والمجتمع وثقافته واتجاهات العصر الحديث." [10]

حيث يشترط في المحتوى التعليمي للغات أن يراعي مهارات اللغة العربية (الاستماع، المحادثة، القراءة والكتابة بأنظمتها الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية)، إضافة إلى مراعاة السياقات السوسيوثقافية للموضوعات بما يتناسب مع مستويات المتعلمين الأجانب، وخبراتهم وقدراتهم العقلية. وبتفاعل هذه العناصر معا يمكن تحقيق محتوى تعليمي هادف، يقوم مجموعة من المختصين بإعداده وفق دراسة معمقة حيث يشترط في المحتوى تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها اشتماله على بعض المعايير المحددة، والمتمثلة فيما يلي [11]:

- ✓ أن يكون المحتوى التعليمي يساعد المتعلم الأجنبي على تخطي حواجز الاتصال باللغة العربية الفصحى مما يساعده على اكتساب أنماط جديدة من اللغة (اللهجات)، وتدريبه على نطق الأصوات والكلمات بشكلها الصحيح.
- ✓ الاعتماد على تكرار العبارات بشكل فردي وجماعي ضمن مواقف تمثيلية مع الحركة والتنغيم.
- ✓ الاعتماد على الحوار وتدريب المتعلم على العبارات والتعابير باللغة العربية، ومن ثم اشراكه في التواصل الشفوي ليعزز مهارات المحادثة والاستماع، وبذلك نضمن نجاح المتعلم في اكتساب اللغة الجديدة.
- ✓ تهيئة الجو النفسي في الموقف التعليمي أثناء العملية التعليمية، وذلك من خلال تشجيع المتعلم على المبادرة والتعبير عن آرائه وتقبل مشاعره وإثارة دافعيته للتعلم.
- ✓ أن يقوم المعلم بدور الموجه والمرشد للمتعلم، وأن يجيب على أسئلته مهما بدت بسيطة.

- ✓ أن يضم المحتوى التعليمي ما يُعرف المتعلم الأجنبي بخصائص اللغة العربية، وإدراك مواطن الجمال في أساليبها.

ولعل أهم الأهداف التعليمية التي يسعى الساهرون على تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، للوصول إليها من أجل تحقيق، وتأدية الأغراض التبليغية، فالغاية الأساسية من اللغات هي الوصول إلى الكفاءة التواصلية، وفهم الرسالة المرسل، والمرسل إليه، وتمكين المتعلم من ممارسة العربية بطلاقة، واتقانها من خلال اكتساب المهارات التعليمية التالية:

**3 – 1 -مهارة الاستماع:** يعد الاستماع من أهم المهارات في تعلم اللغة العربية، فهي لغة ثرية بالمفردات والأساليب البلاغية، وتميتها يساعد المتعلم على تحسين أدائه اللغوي حيث تعتاد الأذن على النطق السليم والصحيح للأصوات والمفردات، وتخزنها في الذاكرة على شكل قوالب ينسج على منوالها، فكما يقال:" السماع أبو الملكات اللسانية ". وبامتلاك هذه الملكة تسهل العملية التعليمية على هذا الأساس يستوجب تدريب المتعلمين الناطقين بغير العربية على هذه المهارة من خلال[12]:

- ✓ أن يدرك معاني الكلمات، ويتذكرها ويستنتج معانيها غير المعلومة من السياق.
- ✓ أن يدرك هدف القارئ والمحاضر.
- ✓ أن يفهم الأفكار التي طرحها المتكلم، وأن يدرك ما يوجد بينها من صلة.
- ✓ أن يختار المعلومات المهمة، ويترك ما دونها، وأن يلخص ما يسمعه وذلك عبر تقييم وتقويم ما طرحه المتحدث من وجهات نظر.

**3 – 2 -مهارة التحدث:** تركز الأهداف التعليمية لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها على هذه المهارة كونها الجانب التطبيقي، والعملي لممارسة القواعد، والأنظمة اللغوية التي تقدم للمتعلم، والتي تظهر مدى استيعابه لها وتمكنه منها، كما تكشف قدراته التعبيرية، وتمكنه من الأساليب العربية المختلفة، كأن يعبر بشكل سليم عن بعض ما يحتاج إليه في المواقف التي تمر بها، وأن يكرر بشكل صحيح ما يسمعه من مفردات، وتراكيب مع فهم دلالة كل منها، وذلك من خلال[13]:

- ✓ تنمية مهارات النطق الصحيح وذلك بإخراج الحروف من مخارجها الأصلية بطريقة واضحة للمستمع.
- ✓ تحقيق ما يريده المستمع بطريقة منطقية تشتمل على الوضوح والتدرج والإقناع والتعليل والتشويق، من خلال ترتيب الكلام.
- ✓ استخدام المفردات اللغوية المناسبة.
- ✓ عدم الانتقال من موضوع لآخر بطريقة تشتت انتباه المستمع من خلال تسلسل الكلام، وترابطه.

✓ الاقتناع وتنسيق الأفكار وعرض الأدلة والشواهد.

**3 – 3 -مهارة القراءة:** تعتبر هذه المهارة تأكيدا لمهارتي السماع والكتابة وتحقيقا لهما ويستهدفها المنهاج التعليمي للتمييز بين مختلف الأصوات التي تتشابه في الكتابة والنطق، والكشف عن سلامة الجهاز النطقي، وتدريبه عليها، ولابدا من توفر ثلاثة عناصر مهمة عند تعلم القراءة؛ مراعاة خصائص المتعلمين، والبرنامج التعليمي المقدم إليهم، وإعداد المعلم الفعال، ولكل عنصر منهم أهميته البالغة[14].

**3 – 4 -مهارة الكتابة:** قد يتعلم البعض اللغة العربية بطلاقة من خلال الاستعمال والممارسة الشفهية، ومع ذلك تبقى الكتابة أحد الأسس المهمة في العملية التعليمية، والتي تبدأ بتعليم الحروف، والأصوات كتابة ونطقا، لأن المرحلة الأولى من التعليم تقوم على حاستي السماع والبصر، فتربط الأثر السمعي بالصورة الذهنية ليميز بين الحروف، وعليه تهتم الأهداف التعليمية بتنمية هذه المهارة لتكشف عن نقاط ضعف المتعلم خاصة من الناحية النحوية والصرفية والإملائية[15].

**ثانيا -تطبيقات الجوال المتخصصة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها:**

لقد غير الهاتف المحمول ملامح حياتنا السابقة لدرجة أن التواصل عبره اقتحم منازلنا وأسرنا وأضحى التواصل في بعض الأحيان في البيت الواحد بل في الغرفة الواحدة عبر الجوال، وبعيدا عن الخوض في إيجابية أو سلبية هذه الظاهرة فإننا نود أن نغتنم وجود الهاتف الذكي بين أيدي الجميع في تعليم العربية للناطقين بها من أهلها على وجه العموم، والناطقين بغيرها على وجه الخصوص. وذلك من خلال تطبيقات الجوال المتنوعة، التي تساهم في تعزيز العملية التعليمية، بالإضافة إلى تقديم أنماط مختلفة لعرض، وتقديم المحتوى التعليمي بطريقة مشوقة وتفاعلية وإبداعية، حيث أحدثت الهواتف الذكية ثورة هائلة وقفزة نوعية في منظومة التعليم، بل وأصبحت أحد المستحدثات التكنولوجية الرائدة والفعالة في عمليتي التعليم، والتعلم لما توفره هذه الأجهزة من أدوات، وتطبيقات تتمحور جميعها حول المتعلم الأجنبي بما يساهم في تحقيق الأهداف اللغوية المنشودة بفعالية وكفاءة. لأنه يبقي المتعلمين على تواصل دائم مع اللغة العربية طيلة اليوم وطوال الأسبوع. إننا محووسون بالسرعة، والجوال يوفر لنا هذه الخاصية في الاتصال والتعلم بكبسة زر.

**1 – مفهوم تطبيقات الجوال:**

ونقصد بها مجموع البرامج التي يتم تثبيتها على الهواتف الذكية؛ بهدف تقديم خدمات مختلفة، كما تتيح الاتصال المباشر، والسريع لأي فرد في أي وقت وبأي مكان، بالإضافة إلى توفير خاصية العرض والتخزين للوسائط المتعددة، وتتميز بإمكانياتها المتنوعة، والتي يمكن الاستفادة منها في تعليم، وتعلم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، وبالتالي تساعد على تيسير العملية التعليمية، وتساهم في تحقيق الأهداف بفاعلية.

إذن تطبيقات الهواتف الذكية هي إحدى أدوات التعليم عن بعد، التي يستخدم فيها نظام تشغيل يشبه نظام تشغيل الحاسوب. وتحتوي على الكثير من تطبيقات الحاسوب مثل: الاتصال بالأنترنيت وأجهزة

مشغلات الوسائط المتعددة، المساعدات الشخصية، البلوتوث... بهدف تنمية مهارات التعلم الذاتي، والتواصل الإلكتروني في كل زمان ومكان. وعليه تعتبر التطبيقات الإلكترونية بناء برمجيا متكاملا لمنظومة تعليمية إلكترونية تتيح التعليم، والتعلم عن طريق الآلة دون الاعتماد على العنصر البشري؛ لكونها "برمجة محسوبة تستقر داخل جهاز الهاتف الذكي أو أجهزة الحاسوب اللوحي." [16]

**2 – أمثلة عن التطبيقات الإلكترونية لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها:**

ومن أهم تطبيقات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، نذكر ما يلي:

**2 – 1 -تطبيق DUOLINGO:** يوفر التطبيق دورات لتعلم اللغة العربية لغير أهلها، حيث يتيح للمستخدمين إجراء جملة من المحادثات باللغة العربية الفصحى وفق مستويات مختلفة (مبتدئ – متوسط – جيد)، وفي مختلف مجالات الحياة الإنسانية المحاكية للواقع المعيش، علاوة على ذلك يقدم التطبيق دروسا مميزة عن تعليم الاختلافات النحوية، ودروس الصوتيات لتقديم النطق العربي بطريقة صحيحة، بالإضافة إلى اشتماله العديد من اللهجات، كما يفيد التطبيق في تدريس البناء اللغوي بطريقة صحيحة ،وتنمية المهارات الصوتية لدى المتعلمين كما يعمق تطبيق DUOLINGO تدريب الاختلافات ،والقواعد النحوية بطريقة ميسرة.

**2 – 2 -تطبيقMONDLY :** يشتمل تطبيق MONDLY على تمارين لغوية متعددة باللغة العربية، بهدف تنمية المهارات اللغوية (القراءة والكتابة والاستماع والتحدث)، بالإضافة إلى اشتمال هذا التطبيق على طريقة التعلم من خلال استخدام القواميس، وتقديم تقنية التعرف على الكلام، علاوة إلى ذلك إمكانية استخدام تقنية مواقع التواصل.

**2 – 3 -تطبيق Beelinguapp:** يقدم هذا التطبيق في شكل كتاب إلكتروني، حيث يقدم النص المكتوب بأكثر من 13 لغة مختلفة، كما يوفر التطبيق النص بصيغة مقروءة صوتيا، لتمكين المستخدم من الاستماع لتلك النصوص كلما دعت الحاجة.

**3 – أثر تطبيقات الجوال في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها:**

مما لا شك فيه أن للهواتف الذكية إمكانيات هائلة فيما يخص تعليم وتعلم اللغة العربية عبر تطبيقاته المتنوعة بما في ذلك ترجمة الكلمات والعبارات، وممارسة المفردات والوصول إلى المعلمين وإجراء محادثات مباشرة، كما يعد أداة فعالة لتسليم الاختبارات، وتقييم المتعلمين الأجانب بالإضافة إلى تمتع دروس المفردات الصوتية بإمكانيات كبيرة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها. ويمكننا فيما يلي إجمال جملة من الفوائد التي تحقق من خلال الاعتماد على تطبيقات الجوال في تعليم وتعلم اللغة العربية لغير أهلها[17]:

- ✓ تشجع تطبيقات الهواتف الذكية المتعلمين الأجانب على ممارسة مهارات التحدث، والاستماع للغة العربية، وتقديم التعزيز المناسب لتشجيع جميع المتعلمين، وزيادة أثر التعلم لدى بهم.

- ✓ يساعد استخدام تطبيقات الجوال في تعليم القواعد، والتراكيب في اللغة العربية للمتعلمين الناطقين بغيرها بطريقة تفاعلية.
- ✓ تساهم تطبيقات الهواتف الذكية في تزويد المتعلمين الناطقين بغير العربية بمفردات لغوية جديدة وتيسير حفظها واسترجاعها وبقائها لمدة أطول في ذهن المتعلمين.
- ✓ توفر تطبيقات الجوال أنماط التغذية الراجعة، والمتابعة المستمرة لتقييم أداء المتعلمين بالإضافة إلى استخدام أدوات التقويم من أجل قياس كفاءة المهارات اللغوية لدى متعلمي اللغة العربية الأجانب.
- ✓ توفر الترجمة الفورية للمفردات، والجمل مما يسهل على المتعلم الوصول إلى المعلومة بسرعة، وكفاءة عالية.

**ثالثا – التطبيقات الإلكترونية التعليمية المعاصرة لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها: النموذج التطبيقي كليلة « kaleela »:**

**1 – التعريف بتطبيق كليلة kaleela:**

تطبيق كليلة kaleela الإلكتروني هو أحد أهم التطبيقات المجانية لأجهزة الأندرويد، وهو تطبيق تعليمي تفاعلي مميز من نوعه ابتكره مجموعة من الشباب الأردنيين سنة 2019، حيث يحتوي هذا التطبيق على دورات شاملة لتعليم اللغة العربية الفصحى للناطقين بغيرها مع إمكانية تعلم العديد من اللهجات العربية العامية (اللغة المحكية) عند رغبة المستخدم، مما ينمي المهارات اللغوية لدى المتعلمين الأجانب بأفضل طريقة ممكنة بالاستفادة من التكنولوجيا المعاصرة (الهواتف الذكية)، وما تضمه من مميزات خاصة جعلت منه وسيلة فعالة للتعلم، وبخاصة تعلم اللغات، وتغني عن أي دروس في المعاهد والجامعات وفق منهج احترافي (المعيار الأوروبي المشترك).

**2 – أهمية تطبيق كليلة في تعليمية اللغة العربية للناطقين بغيرها:**

- ✓ يؤدي تطبيق كليلة kaleela دور المدرس الشخصي الذي يغني المتعلم عن حضور صفوف الدراسة الكلفة و المتعبة و بالتالي تجاوز فكرة الصف العادي و الخروج من الإطار النمطي التقليدي للتواصل بين أقطاب العملية التعليمية (المعلم – المتعلم – المحتوى التعليمي) إلى إمكانية التعلم في أي وقت وبأي مكان بحكم أن التطبيق متوفر على أجهزة أندرويد Android.
- ✓ يعد تطبيق كليلة مناسبا لجميع الفئات العمرية لسهولة استخدامه كما يمكن المستخدمين من تحديد مستواهم (مبتدئ – متوسط – جيد).

- ✓ يساعد تطبيق كليلة على تجاوز حاجز الخوف لدى مستعملي اللغة العربية لغة ثانية من خلال استخدام وسائل توضيحية من فيديوهات وأصوات وصور بالإضافة إلى ترجمة الكلمات المرفقة إلى لغاتهم الأم حتى يستأنس، ويألف المستخدم هذه الكلمات.
- ✓ يوفر هذا التطبيق استمرارية العملية التعليمية، وعدم انقطاعها خلال العطل والإجازات لأنه دائما متوفر على هواتف المتعلمين الذكية، ويرافقهم أينما حلوا.
- ✓ توفير الظروف الملائمة لاستمرارية العملية التعليمية وعلى رأسها رغبة المتعلم في الدراسة في أي وقت وبأي مكان.
- ✓ تمكين متعلمي اللغة العربية لغة ثانية (الفرنسية، الاسبانية، الإنجليزية، الصينية ...) من الاحتكاك بالمتحدثين الأصليين للغة العربية من أبنائها الناطقين بها سواء باللغة الفصحى، أو المحكية (العامية) بعدة لهجات (الأردنية الفلسطينية، المصرية، العراقية، السورية)، وبالتالي سد الفجوة الموجودة بين العربية الفصحى، واللغة العامية (واقع حال اللغة العربية) للمتعلمين الراغبين بالاندماج في المجتمعات المحلية.
- ✓ تنمية المهارة الخامسة لدى المتعلمين، والمتمثلة في مهارة الثقافة من خلال مقاطع فيديو ونصوص عن الثقافة العربية، وبالتالي ضمان اندماج المتعلم الأجنبي في الثقافة العربية بالإضافة إلى بناء جسور الحوار الثقافي، وإزالة كل أنواع التعصب، والانحياز المترتبة عن الجهل بالآخر وثقافته ومن ثمة تغير نظرة المتعلمين الأعاجم عن العرب والمسلمين.
- ✓ يهدف تطبيق كليلة إلى الارتقاء باللغة العربية نحو العالمية والرقمية من خلال وضع منهاج تعليمي وفق المعيار الأوروبي المشترك والمتضمن لست (06) مستويات متسلسلة ومتدرجة الصعوبة، تستهدف جملة واسعة من المهارات والقدرات المختلفة، والتي تنتهي بجملة من الاختبارات في نهاية كل مستوى من تلك المستويات السابقة (c2.c1.b2.b1.a2.a1 ) وهو معيار دولي معروف، ومعتمد لوصف مدى إتقان اللغة ومعيار CEFR يلقى شعبية متزايدة في كل أنحاء العالم لكونه يستخدم لوصف مدى قدرتك على فهم اللغة الأجنبية و التحدث بها.
- ✓ إثارة حافز الطلبة وتشجيعهم على مواصلة التعلم من خلال ربط التعلم بالقصص القصيرة وتنمية مهارة الاستماع والقراءة.
- ✓ للمتعلم الأجنبي حرية الاختيار بين تعلم اللغة العربية الفصحى أو اللهجات العربية المحكية، وأيضا المتعلم هو من يتحكم في المستوى المراد دراسته بحسب قدراته العقلية والنفسية.

- ✓ يحتوي تطبيق كليلة على العديد من الدورات المختلفة المدروسة من طرف أساتذة جامعيين ولغويين ومترجمين، وكتاب المحتوى المختصين، وذوي الخبرات العلمية، والعملية في مجال التعليم، وتصميم التطبيقات.
- ✓ يركز كل مستوى من مستويات تطبيق كليلة لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها على مهارة مختلفة من المهارات اللغوية بدءا بمهارة السماع، والتي بدورها قسمت إلى جملة من المراحل، والمستويات المتنوعة، والمراعية لخصوصية الأصوات العربية حتى يتعرف المتعلم أساسا على مخارج الحروف، ويستأنس لها، وهي: الشفوية، اللثوية، الجانبية، الغارية، الطبقية، اللهوية، الحلقية، الحنجرية.[18]
- ✓ نلمس أيضا تركيز تطبيق كليلة على وضع تمارين أكثر على مستوى الأصوات الحلقية واللهوية (ح ع ق خ غ ...)، ولعل مرد ذلك صعوبة نطقها لعدم وجودها في اللغات الأم للمتعلمين الأجانب. الذين يجدون أنفسهم مجبرين عن غير قصد منهم إلى استبدالها بأصوات أخرى[19]. فليس من اليسير بمكان، للناطقين بغير اللغة العربية في مرحلة متأخرة من العمر لأن الجهاز الصوتي تشكل، وأخذ قالبا مناسبا لأصوات اللغة الأم. وبذلك تكون أجهزة نطقهم قد استقرت على وضع ثابت لا تتحول عنه إلا بمعاناة شديدة[20]. إلا أن التطبيق يحاول إعطاء حلول لهذه المشكلة من خلال إمكانية التكرار والإعادة حتى يتمكن المتعلم الأجنبي من السيطرة على إخراج الأصوات بالشكل الذي يمكنه من التخاطب باللغة العربية بحيث يخرج الأصوات من مخارجها الصحيحة.
- ✓ يشتمل تطبيق كليلة على عدة مستويات من الصرف، حيث حاول التطبيق معالجة جملة من الإشكالات الصرفية التي تواجه المتعلم الأجنبي للعربية بسبب خصوصية النظام الصرفي الاشتقاقي للغة العربية، والذي لا نجده في غيرها من اللغات (ظاهرة الاشتقاق، الميزان الصرفي، الإفراد والتثنية والجمع، بالإضافة إلى قضايا أخرى كأبنية الأفعال والمصادر...)
- ✓ اهتمام تطبيق كليلة بالقضايا النحوية المتنوعة للعربية مع مراعاة اختلافها وتباينها عما يوجد في لغات البيئة الأم للمتعلمين الأجانب (حرية التقديم والتأخير في عناصر الجملة العربية، مسألة التذكير والتأنيث وعلاماتها، الأعداد، العلامات الإعرابية والإعراب ...)
- ✓ يُعنى تطبيق كليلة بالجانب المعجمي، حيث يوفر التطبيق عددا كبيرا من الكلمات في مختلف المجالات الحياتية مع توفر إمكانية الترجمة للغات مختلفة حتى يسهل على المتعلم الأجنبي تقريب المعنى وفهمها بشكل أفضل، عبر ترجمته إلى لغته الأم.

- ✓ اهتم تطبيق كليلة بمهارة القراءة من خلال تكثيف أنشطتها، وذلك لمجابهة الصعوبات التي يواجهها المتعلم الأجنبي في قراءة العربية، كيف لا، ونحن في نفس الوقت نجد المتعلم العربي يواجه عدة صعوبات في تعلم العربية من بينها عسر القراءة، مع العلم أنه يألف هذه اللغة وأصواتها وتركيبها منذ نعومة أظافره.
- ✓ احتوى تطبيق كليلة على أنشطة خاصة بمهارة الكتابة، التي تعد من أهم الأهداف المنشودة في تعليمية أي لغة أجنبية، حيث نجد أن التطبيق يولي هذه المهارة أهمية بالغة، ذلك من أجل مساعدة المتعلمين الأجانب في تعلمهم للعربية كلغة ثانية على تخطي كل الصعوبات، والمشاكل التي قد تقابلهم عند تعلمهم للكتابة كصعوبة الإملاء والتعبير بالإضافة إلى مشاكل النحو والصرف ...وغيرها

**خاتمة:**

نخلص من خلال هذه الدراسة في الوسائط التعليمية الإلكترونية المعاصرة، وأهميتها في تعليمية اللغة العربية للناطقين بغيرها إلى جملة من النتائج نجملها فيما يلي:

- ✓ مما لا شك فيه أن تعليمية اللغة العربية لغير أهلها أخذت حيزا واسعا من اهتمام الباحثين، والمتعلمين على حد السواء، حيث تشكل عملية تعليم العربية كلغة ثانية أزمة حقيقية إذ لم يلق هذا الجانب كفايته من الدراسات العلمية الأكاديمية، فتعددت وتنوعت طرق تعليم العربية بشكل واسع وعلى نحو غير متكافئ من جوانب عدة كنوعية التأطير وسعة الاستيعاب...
- ✓ تشكل تكنولوجيا المعلومات اليوم أنجع الحلول المقترحة لسد الفراغ في تعليمية اللغة العربية للناطقين بغير أهلها.
- ✓ التغيير الذي مس أقطاب العملية التعليمية (المعلم، المتعلم، المحتوى التعليمي) انطلاقا من تغير الواقع التعليمي المتأثر بتكنولوجيا المعلومات.
- ✓ ساهمت الوسائط الإلكترونية التعليمية التي أفرزتها تكنولوجيا التواصل الحديثة (الهواتف الذكي)، بشكل كبير في خلق بيئة تعليمية متكاملة وتفاعلية.
- ✓ يعد تطبيق كليلة لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها من أهم الوسائط التعليمية الإلكترونية المعاصرة.
- ✓ يعتبر تطبيق كليلة بيئة تعليمية تفاعلية خصبة وثرية تغني عن دروس تعليم اللغة العربية لغير أهلها بطريقة مسلية تجمع بين العربية الفصحى والعامية المحكية لبعض الدول العربية.

**هوامش:**

1 - مُحَمَّد مراياتي، 1435 هـ، اللغة والتنمية المستدامة دور اللغة في التحول إلى مجتمع المعرفة والاقتصاد القائم على المعرفة، ط01، الرياض، مركز عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية فهرسة مكتبة فهد الوطنية لخدمة اللغة العربية ، ص15

[2]- معن النقري، د ت، المعلوماتية والمجتمع، مجتمع ما بعد الصناعة ومجتمع المعلومات، د ط، لبنان، بيروت، المركز الثقافي العرب، ص 54 .

[3]- علي عبد المحسن الحديبي، مُحَمَّد جابر قاسم وآخرون، 1438 هـ/ 2017 م، معايير تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، ط01، مركز عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية لخدمة اللغة العربية، الرياض، المملكة العربية السعودية، دار وجوه للنشر والتوزيع، ص16

[4]-المجلس الدولي للغة العربية، 2014، كتاب المؤتمر الدولي الثالث للغة العربية، ط01، رقم 04، دبي الإمارات العربية المتحدة، ص162

[5]-المرجع نفسه، ص 169

[6]-المرجع نفسه، ص 169

[7]-المرجع نفسه، ص 670

[8]- ينظر: المرجع نفسه، ص 671

[9]- رشدي أحمد طعيمة، 1985، إعداد المواد التعليمية لبرامج تعليم اللغة العربية، جامعة أم القرى، الرياض، ص 27

[10]-المرجع نفسه، ص28

[11]-ينظر المرجع نفسه، ص 29

[12]-سالم عطية أبو زيد، 2013، الوجيز في أساليب التدريس، القاهرة، دار جرير للنشر والتوزيع، ص78

[13]- حاتم حسين البصيص، 2011، تنمية مهارات القراءة والكتابة: استراتيجيات متعددة للتدريس والتقويم، سوريا، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، ص55

14-سالم عطية أبو زيد: الوجيز في أساليب التدريس، ص 55

[15]-المرجع السابق، ص73

[16]-أسامة زكي سيد علي، 1438 هـ/ 2016 م، تعليم اللغة بالهاتف الجوال، ط 01، مركز عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية لخدمة اللغة العربية، المملكة العربية السعودية، الرياض، دار وجوه للنشر والتوزيع، ص 171

[17]-ينظر عقيلة بريك، 1438 هـ، أثر التطبيقات الإلكترونية في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها "تطبيق الويشات أنموذجا " المؤتمر السنوي العاشر التقنية الحديثة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، مركز عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، الرياض، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية لخدمة اللغة العربية، ص 147

[18]-ينظر رمضان عبد التواب، 1997، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ط03، القاهرة، مكتبة الخانجي، ص 30 وما بعدها.

[19] - ينظر: عز الدين مولود البوشيخي، 1982، المقاربة التواصلية في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، الجزائر، دار الرشيد للنشر والتوزيع، ص15

[20] - ينظر: المرجع نفسه، ص15

## قائمة المراجع:

### الكتب:

1. مُحَمَّد مراياتي، 1435 هـ، اللغة والتنمية المستدامة دور اللغة في التحول إلى مجتمع المعرفة والاقتصاد القائم على المعرفة، ط01، مركز عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية فهرسة مكتبة فهد الوطنية لخدمة اللغة العربية، الرياض.
2. معن النقري، د ت، المعلوماتية والمجتمع، مجتمع ما بعد الصناعة ومجتمع المعلومات، د ط، لبنان، بيروت المركز الثقافي العرب.
3. علي عبد المحسن الحديبي، مُحَمَّد جابر قاسم وآخرون، 1438 هـ/ 2017 م، معايير تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، ط01، مركز عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية لخدمة اللغة العربية، الرياض، المملكة العربية السعودية، دار وجوه للنشر والتوزيع.
4. رشدي أحمد طعيمة، 1985، إعداد المواد التعليمية لبرامج تعليم اللغة العربية، جامعة أم القرى، الرياض.
5. سالم عطية أبو زيد، 2013، الوجيز في أساليب التدريس، القاهرة، مصر، دار جرير للنشر والتوزيع.
6. حاتم حسين البصيص، 2011، تنمية مهارات القراءة والكتابة: استراتيجيات متعددة للتدريس والتقويم، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب.
7. أسامة زكي سيد علي، 1438 هـ/ 2016 م، تعليم اللغة بالهاتف الجوال، ط 01، مركز عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية لخدمة اللغة العربية، الرياض، المملكة العربية السعودية، دار وجوه للنشر والتوزيع.
8. رمضان عبد التواب، 1997، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ط03، القاهرة، مصر، مكتبة الخانجي.
9. عز الدين مولود البوشيخي، 1982، المقاربة التواصلية في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، الجزائر، دار الرشيد للنشر والتوزيع.

### مداخلات الملتقيات المنشورة:

10. المجلس الدولي للغة العربية، 2014، كتاب المؤتمر الدولي الثالث للغة العربية، ط01، رقم 04، دبي الإمارات العربية المتحدة.
11. ينظر عقيلة بريك، 1438 هـ، أثر التطبيقات الإلكترونية في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها "تطبيق الويشات أنموذجا " المؤتمر السنوي العاشر التقنية الحديثة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، مركز عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية لخدمة اللغة العربية، ا لرياض.